

دور الاعلام في الحفاظ على الهوية والتراث
دراسة حالة بالتطبيق على مدينة الموصل

The role of media in preserving identity and heritage
A case study applied to the city of Mosul

م.م. ريام حيدر اسعد

ماجستير إعلام

محافظة بابل

Riyam Haider Asaad

Master of Media

Babylon Governorte

E.mail: ryamhydrasad@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الإعلام وأهميته ودوره، وتحديد مفهوم الهوية وتأثيرها في المجتمع، وتوضيح معنى التراث وأهميته لأي مجتمع، والتركيز على توضيح دور الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في مدينة الموصل، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته لطبيعة الدراسة، حيث تم الاعتماد على وصف مفاهيم وظواهر الدراسة وتحليلها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها امتلاك الموصل الهوية والتراث الذي يميزها عن غيرها من المدن على الرغم من الحروب والكوارث التي طالتها، وتؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً وهاماً في تشكيل معرفة الفرد، وفي نشر الأفكار وإشاعة الآراء الجديدة وتزويد الجمهور بالمعلومات، وتحسين نوعية ومدى إدراك المحيط الذي يعيشون فيه، علاوة على دورها في تعزيز القيم والأنماط الاجتماعية والعمل على تثبيتها. فالإعلام يمتلك القدرة على التأثير في تثقيف الجمهور وزيادة وعيه، ويعزز الهوية لدى أفراد الوطن، ويعمق انتمائهم وولائهم لوطنهم. كما يؤدي الإعلام دوراً بارزاً في حماية تراث الموصل في ظل الحروب التي عانت منها، حيث يركز على كافة الفعالية الثقافية التي تتعلق بتأكيد الهوية والتعريف بالتراث التي تقام في منطقة الموصل.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الهوية، التراث، منطقة الموصل.

Abstract

The study aimed to clarify the concept of media, its importance and role, define the concept of identity and its impact on society, clarify the meaning of heritage and its importance to any society, and focus on clarifying the role of media in preserving identity and heritage in the Mosul region. The study relied on the use of the descriptive analytical approach, as it is appropriate for the nature of the study, as it relied on describing and analyzing the concepts and phenomena of the study.

The study reached a set of results, the most important of which is that Mosul possesses an identity and heritage that distinguishes it from other cities despite the wars and disasters that have affected it. The media plays a major and important role in shaping the individual's knowledge, spreading ideas, disseminating new opinions, and providing the public with information, improving the quality and extent of awareness of the environment in which they live, in addition to its role in promoting social values and patterns and working to establish them. The media has the ability to influence public education and increase their awareness, and enhances the identity of the people of the homeland, and deepens their belonging and loyalty to their homeland. The media also plays a prominent role in protecting Mosul's heritage in light of the wars it has suffered, as it focuses on all cultural activities related to affirming identity and introducing heritage that take place in the Mosul region.

Keywords: Media, Identity, Heritage, Mosul Region.

مقدمة:

يتحمل الإعلام مسؤولية كبيرة في نقل صورة المجتمع وتوثيق أحداثه بكافة أشكالها، والمساهمة في الحفاظ على كيان المجتمع، من خلال تشكيل الوعي الجمعي لدى المواطنين، حيث تمثل وسائل الإعلام أبرز المصادر لبناء الأفكار والمعارف والتمكن من الحصول على المعلومات، والمحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز مكانة التراث الذي يمثل ذاكرة الوطن والشعب، حيث تعد الهوية والتراث من أبرز المكونات التي تحدد قيمة أي دولة ومجتمع، ومع التطور التكنولوجي السريع في زمن العولمة وتأثيراتها أصبحت وسائل الإعلام أكثر تأثيراً، وذلك نتيجة لظهور الأنترنت، وتعدد الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الإعلام، إضافة لإمكانية وصوله إلى عدد كبير جداً من الجماهير الممتدة على نطاق جغرافي واسع.

١. بيان المسألة

تقوم وسائل الإعلام بنشر الوعي وتعميق المعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى العديد من الوظائف التثقيفية، والتوجيهية والترفيهية التي تهدف لتعميق الوحدة الوطنية وتعزيز الانتماء للمواطنين، ومن أهم ما يقوم به الإعلام هو تعزيز الهوية الوطنية والثقافية، من خلال تسليط الضوء بشكل مباشر على التراث التاريخي والثقافي الوطني، وتعزيز قيم وعادات المجتمع والتواصل فيما بين أفراد، إضافة لتعزيز التواصل مع العالم الخارجي، لتعريف العالم بثقافة البلد وتراثه ودوره عبر التاريخ. غير أن الإعلام سلاح ذو حدين، فقد يكون تأثيره إيجابياً، كما قد يكون سلبياً، ومع التطور التكنولوجي الحديث ووصول وسائل التواصل الاجتماعي لجميع الأفراد على مستوى العالم، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من يومهم، وتخللت أنشطة حياتهم وطرق تفكيرهم. حيث ظهرت مفاهيم جديدة في الإعلام عرفت بالإعلام الجديد المرتبط بالإنترنت والتي فتحت أبواباً واسعة لخلق بيئات جديدة ومجتمعات افتراضية لها هويتها الخاصة، والغريبة عن قيم المجتمع وتقاليد، ازداد دور الإعلام أهمية وتعقيداً، انطلاقاً من ذلك سيتم التركيز في هذه الدراسة على توضيح دور الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في منطقة الموصل في العراق.

٢. هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح مفهوم الإعلام وأهميته ودوره.
- تحديد مفهوم الهوية وتأثيرها في المجتمع.
- توضيح معنى التراث وأهميته لأي مجتمع.
- التركيز على توضيح دور الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في مدينة الموصل العراقية.

٣. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة العملية في أهمية توضيح دور الإعلام والهوية والتراث، وتوضيح دور الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في منطقة الموصل. كما تكمن أهمية الدراسة النظرية فيما سيضيفه إلى المكتبة المعرفية ضمن مجال الإعلام والهوية والتراث، وإفراح المجال أمام العديد من الباحثين لإجراء الدراسات والأبحاث الجديدة في هذا المجال، وذلك في ضوء ما يتوصل إليه هذا البحث من نتائج.

٤. أسئلة الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة الأسئلة الآتية:

- ما معنى كل من مفهوم الإعلام، الهوية، التراث؟
- ما هي الأدوار التي يقدمها الإعلام؟
- ما أهمية كل من الهوية والتراث لأبناء المجتمع والوطن ككل؟
- ما هو دور الإعلام في المحافظة على كل من الهوية والتراث؟

٥. فروض الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على الفرضية الآتية:

يؤدي الإعلام دوراً هاماً في المحافظة على الهوية والتراث في مدينة الموصل العراقية.

٦. الدراسات السابقة

٦-١. دراسة (شهيب، ٢٠١٩) بعنوان: الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة.^١

هدفت الدراسة إلى توضيح دور وسائل الإعلام الجديدة كونها قوة أساسية في تسريع تقدم المجتمعات العربية لمجتمع العولمة، حيث ساهمت وسائل الإعلام الجديدة في التفاعل بين الإنسان العربي وبين المجتمعات العالمية وفق مستويات عليا من التعقيد والتشابك والتحول السريع في ثقافة المجتمع الإسلامي العربي، الأمر الذي أثر في البناء والخصوصية الثقافية لتمكينات المجتمعات العربية الإسلامية.

توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديد في ظل العولمة لا تكسر فقط الحدود الزمانية والمكانية، وإنما تواجه تحد كبير في تحديد معنى الهوية الثقافية وتمكينات المجتمعات الإسلامية العربية في مجتمع العولمة.

٦-٢. دراسة (زرزايحي، ٢٠٢٠)، بعنوان: العولمة والهوية الثقافية في زمن الإعلام الجديد.^٢

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الإعلام الجديد متمثلاً بشبكات التواصل الاجتماعي وتجليات عناصر العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في المنطقة العربية.

توصلت الدراسة إلى دور الإعلام الجديد بأشكاله المتنوعة كوسيط أساسي للعولمة ومحرك لها في العصر الحالي بأبعادها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والتي نتج عنها ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أدت بدورها لظهور ثقافات وعادات جديدة، وكذلك سلوكيات جديدة في المجتمعات العربية، الأمر الذي أدى لظهور تأثيرات إيجابية وسلبية في أنماط ثقافة المجتمع العربي.

^١. شهيب، عادلن ٢٠١٩، الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة، مجلة المعيار، مجلد ٢٣، عدد ٤٦، الجزائر.

^٢. زوبير، زرزايحي، ٢٠٢٠، العولمة والهوية الثقافية في زمن الإعلام الجديد، مجلة المعيار، مجلد ٢٤، عدد ٥١، الجزائر.

٦-٣. دراسة (الزعابي، والسنوسي، وأصلان، ٢٠٢٢) بعنوان: دور الإعلام الإلكتروني في

الترويج للتراث: دراسة وصفية من وجهة نظر مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة.^٣

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الإعلام الإلكتروني في الترويج للتراث الإماراتي، انطلاقاً من إشكالية تأثير الإعلام الإلكتروني في الترويج للتراث الإماراتي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل من خلال الاعتماد على المراجع والكتب والدوريات العلمية، إضافة لتحليل مضمون بعض المواد الإعلامية التي هدفت للترويج للتراث الإماراتي وفقاً لتعاقب الحضارات ووجود المعالم الأثرية البرية والبحرية التي يجب الترويج لها لنشر الوعي في أهمية حماية التراث وتعزيز الموارد الاقتصادية.

توصلت الدراسة إلى تأكيد نجاح دولة الإمارات العربية في تعزيز مكانتها على الخارطة العالمية للإعلام الرقمي، وذلك من خلال اعتمادها على استراتيجيات مبتكرة، فقد تبين أن أهم الوسائل الإلكترونية المروجة للتراث الإماراتي هو نادي تراث الإمارات، الذي نجح في تفعيل الوسائل المتاحة من قبل دولة الإمارات في الترويج للتراث الإماراتي.

٧. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة وهدفها، فقد تم الاعتماد على وصف مفاهيم الدراسة وتحليلها، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بها اعتماداً على مجموعة من المصادر والمراجع كالكتب والأبحاث والتقارير والمجلات العلمية، وتحليلها لتقديم مجموعة من النتائج، وتقديم مجموعة من التوصيات على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام وأركانه ودوره في المجتمع

^٣. الزعابي، محمد. السنوسي، ثريا. أصلان، زكريا، ٢٠٢٣، دور الإعلام الإلكتروني في الترويج للتراث: دراسة وصفية من وجهة نظر مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٢٠، عدد ٤، الإمارات العربية المتحدة.

١. مفهوم الإعلام:

- لم يتم تحديد مفهوم واحد للإعلام فقد عرف بعدة تعريفات أبرزها:
- الإعلام هو عملية تفاهم تعمل على تنظيم عملية التفاعل بين الأشخاص وتجاربيهم، وتبادل الآراء فيما بينهم، ويشكل الإعلام في ظل ظاهرة الحضارة الحديثة قوة عظيمة، لا يمكن الاستغناء عنها من قبل الحكومات والشعوب على حد سواء.^٤
 - الإعلام هو تبادل المعلومات وأفكار وآراء بين الأفراد باستخدام التجهيزات والوسيلة.^٥
 - النقل الموضوعي والحر للأخبار والمعلومات باستخدام إحدى وسائل الإعلام، وأنه نقل للأخبار والوقائع بصورة صحيحة. فهو التغيير الموضوعي لعقلية الجماهير ولميولها واتجاهاتها في ذات الوقت.^٦
- يعد الإعلام عبارة عن الاتصال بين الإعلامي (المرسل)، والجمهور (المستقبل)، وذلك عن طريق وسيلة إعلامية، تنقل من خلالها الرسالة الإعلامية من طرف لآخر، والذي يعتمد على تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الثابتة بالاعتماد على الإقناع عبر تقديم الحقائق والأرقام.^٧

٢. أركان الإعلام:

- يتكون الإعلام من مجموعة عناصر أساسية تشكل ما يسمى بأركان الإعلام:
- **الخبر والمعلومة:** تعد المعلومة والخبر المادة الأولية للإعلام وأهمها، فهي التي تجذب وتثير اهتمام الباحثين كونها تشكل مضمون الإعلام، حيث يتوقف أثر الرسالة الإعلامية في

^٤ . الصلال، بدر، ٢٠١٢، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي الكويتي، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ص: ٤٠.

^٥ . محمود، منال طلعت، ٢٠٠٢، مدخل إلى علم الاتصال، ط١، جامعة الإسكندرية، مصر، ص١٧٣.

^٦ . أعدودة، سايب، ٢٠١٩، الإعلام الجديد وإشكالية المحافظة على الهوية الثقافية، مجلة الدراسات الأكاديمية، العدد ٣، ليبيا، ص١٩.

^٧ . نبار، ربيعة. ومقاوسي، كريمة، ٢٠٢٢، دور الإعلام في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد ٥، العدد ١، ص١٦٣.

اهتمامات ومعتقدات الجمهور واتجاهاته على وضوح الرسالة الإعلامية ومناسبتها للجمهور ولمستوى تعلمهم ومعارفهم وتقديمها بواسطة أدوات مناسبة.

- **العنصر البشري:** يمثل العنصر الفعال في العملية الإعلامية، كونه يعبر عن المرسل، وهو من أهم العوامل الضرورية لنجاح أي عمل إعلامي، ولتحقيق الأهداف التي يعمل الإعلام للوصول إليها.^٨

٣. وظائف الإعلام

تعمل وسائل الإعلام على تأدية مجموعة من الوظائف أبرزها:

٤-١ **الوظيفة الاجتماعية:** يعد الإعلام وسيلة لخلق نوع من التضامن بين الناس في المجتمعات، خاصة بعد تطور الإعلام وأتاحته عدد من الإمكانيات وتوفر عدد من القنوات التي تتناول المجالات الحياتية.

٤-٢ **التثقيف:** يقوم الإعلام بتقديم وظيفة تعليمية تعمل على اكساب الناس الثقافة والمعرفة العلمية الصحيحة.

٤-٣ **الإرشاد:** يعمل الإعلام بشكل مستمر على توعية الناس بأحوال واقعهم وإثارة الاهتمام بضرورة إحداث التغيير والإصلاحات والتطوير.

٤-٤ **المعالجة:** يقوم الإعلام بإثارة القضايا المصيرية الهامة التي تحظى باهتمام الجماهير، وذلك من خلال التركيز على هذه القضايا وجعلها متابعة بصورة كبيرة، حيث يلفت النظر للمشاكل المهمة والملحة في المجتمع، عن طريق دعوة الخبراء والعلماء للمشاركة في حلها، الأمر الذي يحفز الكوادر المختصة على التعاون الجدي لحل هذه المشاكل وتطوير الموجود والمتاح وفق ما هو متوفر في الإمكانيات الطبيعية والبشرية والمالية.

^٨. نبار، ربيعة. ومقاوسي، كريمة، ٢٠٢٢، دور الإعلام في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد ٥، العدد ١، ص ١٦٤.

٤-٥ التسلية والترفيه: يعمل الإعلام على إشاعة القيم الجمالية بين الجمهور، حيث تصبح الفنون وسيلة لتطهير النفس ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها معظم الناس في هذا العصر.^٩

٤. دور الإعلام

- يؤدي الإعلام دوراً هاماً وحاسماً في جميع المجتمعات، وتتمحور أهم أدواره في النقاط الآتية:
- ✓ تعزيز الهوية الوطنية والتراث: تركز وسائل الإعلام على تعزيز الوعي الجماهيري بالتاريخ وبالتراث الوطني عبر ما تقدمه من خلال الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة سواء في البرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية والمقالات والمواد التثقيفية، وكذلك من خلال استغلال وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للتراث الوطني وتعزيز الهوية.
 - ✓ التنوع الثقافي: يساهم الإعلام في تشجيع التنوع الثقافي، من خلال ما يقدمه من محتوى ثقافي متنوع يعكس التنوع والاختلاف الموجود في المجتمع، عبر تقديم برامج تلفزيونية وإذاعية ومقالات مختلفة عن الفنون والأدب والموسيقى والتاريخ والأعياد والعادات والتقاليد.
 - ✓ نقل المعلومات وزيادة ثقافة ووعي الجمهور: تعمل وسائل الإعلام على زيادة وعي الجمهور وتنقيفه حول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، التي تؤثر بالمجتمع.
 - ✓ التصدي لسلبات الانفتاح والعولمة: تساهم وسائل الإعلام في مقاومة الغزو الثقافي السلبية الناتج عن مفرزات العولمة وانتشار الأنترنت، كالتأثير على الحياة الاجتماعية وفقدان الهوية، حيث تعمل على تعزيز الهوية الوطنية من خلال التركيز على نشر وعرض المواضيع المتعلقة بتنقيف الجمهور وزيادة وعيه بتاريخ بلده وما يملكه من تراث يشكل هويته الوطنية.

^٩. طلاب الفرقة الثالثة بقسم الإعلام في كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد، ٢٠١٩، الإعلام المتخصص، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، مصر، ص ١٠.

المبحث الثاني: الهوية والتراث في المجتمع

١. مفهوم الهوية ومكوناتها

١-١ - مفهوم الهوية:

قد ينتمي الإنسان خلال حياته إلى عدة هويات اجتماعية تبعاً لتغير ظروفه وقناعاته، فالفرد بإمكانه أن يغير جنسيته ودينه وتوجهه السياسي وحتى لغته، ولكنه كفرد يبقى هو، لذلك يلاحظ صعوبة تحديد مفهوم واضح حول الهوية.^{١٠}

يوجد عدة مستويات للهوية: (الهوية الشخصية_ الهوية الوطنية_ الهوية القومية_ الهوية الدينية)، مع التركيز

على عدم انفصال هذه المستويات عن بعضها على مستوى الفرد، وقد يكون هذا الانفصال على مستوى الجماعة التي قد تصنف على أساس الهوية الدينية أو القومية، أو الوطنية، وبقدر ما كانت الجماعة تحمل اسم نفس الهوية على جميع المستويات، كلما ساعدها ذلك على الاستقرار وعدم وصولها لما يسمى بأزمة الهوية.^{١١}

بشكل عام تعد الهوية من أكثر المفاهيم تداخلاً وتشابكاً مع المفاهيم المتقاربة لها (الوطنية، المواطنة، القومية، الأمة، وغيرها)، وذلك بسبب شمولها لمجالات عديدة كالمجال السياسي والإيديولوجي، والثقافي، والتاريخي، والقانوني والاقتصادي. يبقى مفهوم الوحدة الوطنية مفهوماً مجرداً رغم الجهود المبذولة لتحديد مفهوم واحد محدد، حيث تنطوي الهوية الوطنية بالأساس على العديد من المعان والدلالات الرمزية والثقافية والجماعية التي تعطي الفرد إحساساً بالانتماء لكيان أكبر، وتخلق لديه شعوراً بالاعتزاز بهذا الكيان، ويشير هذا المفهوم لوجود بعد ذاتي، وبعد جماعي

^{١٠}. دحماني، سمير، ٢٠٠٩، أثر استخدام شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص ٥٨.

^{١١}. ونيس، باديس. حداد، نريمان، ٢٠١٩، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المجلد ١، العدد ١، الجزائر، ص ١٠٩.

للهوية، إضافة لوجود بعد آخر مرتبط بالدولة وبالسكان على حد سواء، فالهوية نتاج اجتماعي وثقافي وتاريخي عام، تعطي الأفراد إحساساً بأنهم مرتبطين ببعضهم البعض برابط محدد، متجاوزين أحياناً كل الولاءات الطبقية. يمكن تحديد مفهوم الهوية الوطنية على اعتبارها مزيج من العناصر الداخلية والخارجية للأفراد، ذات ترابط وشائجي وعاطفي، يتضمن الشعور والانفعالات والتمثلات الذهنية، والقيم والمواقف والاتجاهات، تجاه قضايا مادية كالجغرافية ومنتجات الأمة المادية، وقضايا لا مادية مثل التاريخ واللغة والتراث والدين، من عادات وتقاليد ورموز ثقافية تميز الأمة عن غيرها من الأمم.^{١٢}

٢-١- مكونات الهوية:

تتشكل الهوية من مجموعة عناصر تجعل منها منظومة متكاملة، قابلة للتطور على مستوى كل من الفرد والجماعة والوطن، وهذه العناصر هي:^{١٣}

- العنصر المادي: يشمل القدرات، الإمكانيات الاقتصادية والتنظيمات، كما تتضمن حدود الإقليم، وجغرافية الوطن.
- العنصر الثقافي: يشمل كل الرموز المتعلقة بالتراث واللغة والعادات والتقاليد والفلكلور الشعبي.
- العنصر الروحي: يتعلق بالدين والمذهب التعبدية، وجملة التوجهات الدينية والاعتقادات السائدة في المجتمع.
- العناصر النفسية والاجتماعية: تضم العناصر أنماط الحياة السائدة كطريقة ونوع اللباس، والأكل وطبيعة العلاقات الاجتماعية، والمناسبات، وتخص هذه العناصر الفئات والطبقات الاجتماعية السائدة، كما أنها تنطوي على درجة من التماسك الاجتماعي والولاء والشعور بالانتماء الذي يولد النشاط الاجتماعي كالتطوع والرغبة في الدفاع عن الوطن.

^{١٢} . زقاوة، أحمد، ٢٠١٨، الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة التنمية البشرية، العدد ١١، ص: ٨١.

^{١٣} . الجابري، محمد عابد، ١٩٩٨، العولمة والهوية الثقافية، المستقبل العربي، ص ٢٠.

٢. مفهوم التراث ومكوناته

٢-١ - مفهوم التراث:

كلمة تراث في اللغة تعني الميراث أو الإرث، وهي تشير إلى التقاليد، والأمجاد القومية، والشواهد الثقافية والحضارية الموروثة عن الأجداد، حيث نقول تراث شعب، أو تراث بلد. كما يعرف التراث اصطلاحاً على أنه جملة ما تركه الأسلاف من أمور معنوية ومادية، ويدخل ضمن هذا الإطار كل ما ورثته الأمة وما تركته من منتوجات حضارية وفكرية. ينظر في الكثير من الأحيان على التراث على أنه الماضي وما يحمله، وكثيراً ما يتحول إلى التاريخ المعرفي والفكري والقيمي، الذي يعيش فينا، ويعمل على توجيه سلوكنا، لذلك يعني الباحثين والمفكرين في التراث ذلك الجانب الأصيل المتحرر في كل فرد منا، وهو يعبر عن شخصية الأمة التي تفرداها عن غيرها، لأنه محصلة ضخمة من تجارب وممارسة السلف على المستويات الفكرية والدينية والدينيوية، وبه يتم استتارة عقول الخلف، وتفتح أذهانهم للإبداعات ولابتكار أشياء جديدة.^{١٤}

يعرف حسن حنفي التراث على أنه كل ما وصل إلينا من الماضي، داخل النطاق الحضاري السائد، فهو يعد موروث، وفي ذات الوقت هو قضية حاضرة على العديد من المستويات، فكل ما خلفه السلف من أمور روحية معنوية، وأشياء مادية يدخل ضمن مصطلح التراث، إضافة إلى ذلك إن هذه العناصر حاضرة باستمرار على مستوى الوعي الفردي والجماعي، فالتراث حسب رأي الحنفي هو التجديد، لأن الجديد ما هو إلا إعادة التفسير للتراث طبقاً لحاجات العصر.^{١٥}

أولت الأمم على اختلافها اهتماماً كبيراً بتراثها، حيث أقامت المؤسسات التي تركز على حمايتها، فهو يشكل أرضية الأمة التي يتغذى منها جميع أفرادها، حيث لا يمكن لأي أمة أن تحقق لنفسها

^{١٤} مراجي، رابح. ويلواهم، عبد الحليم، ٢٠١٤، التراث في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٣٤-٤٥، ص ٢٧.

^{١٥} حنفي، حسن، ٢٠٠٥، التراث والتجديد (موقفنا من التراث الثقافي)، ط٥، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص ١٣.

مكانة بين مصاف الأمم الرائدة، إلا إذا كانت تستند على التاريخ والماضي، بالتالي فإن جميع الشعوب تمتلك على اختلافها، خصوصية محددة يحددها لها تراثها.^{١٦}

٢-٢ - مكونات التراث:

يقسم التراث إلى ثلاثة أقسام:

- أ. تراث مادي: كالمنحوتات والمخطوطات، والمواد المنقوشة، والمسكوكات، والأدوات الفخارية والخزفية والزجاجية، المنسوجات، أدوات الزينة، الأسلحة. كما يضم التراث المادي الموروثات المعمارية والصناعية والحرفية التي تعتبر شواهد مميزة عن التراث لأنها تعكس الهوية المحلية، بمعنى آخر كل ما تضمه المتاحف وتكشفه الحفريات الأثرية.
- ب. تراث فكري: قوامه ما ورث عن السلف من العلوم والمعارف الدينية، والعلوم والمعارف الطبيعية كعلوم الأوائل في المجالات المختلفة، إضافة إلى الفنون الأدبية والفنون الخزفية والخطية ونحوها.
- ج. تراث اجتماعي: كالموروثات الشفهية مثل الحكايات، الأمثال، واللهجات كذلك العادات والسجايا والأزياء وغيرها من التقاليد الاجتماعية، بالإضافة إلى الفنون الشعبية كالغناء والموسيقى، الرقص، الأهازيج ونحو ذلك.^{١٧}

المبحث الثالث: دور الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في منطقة الموصل

يؤدي الإعلام دوراً هاماً في المجتمعات، من خلال إيصال الأخبار، وتنقيف الناس بالمعلومات والأفكار، التي تؤثر على عملية اتخاذ القرارات والتنفيذ، وتعد وسائل الإعلام مصدراً أساسياً من مصادر التوعية وبناء الفكر المجتمعي، ولها تأثير كبير في عملية تكوين رأي الجماهير، مع

^{١٦} مجري، رابع. ويلوهم، عبد الحليم، ٢٠١٤، التراث في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٣٤-٤٥، ص ٢٩.

^{١٧} عبد الله، يوسف محمد، د.ت، الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن، تقرير منشور على موقع المركز الوطني للمعلومات اليمني، ص ٢-٣.

التأثير على تشكيل اهتماماتهم وتوجهاتهم الفكرية، والسياسية، الأمر الذي يكسب الإعلام أهمية بالغة في تطوير الدول والمجتمعات والمحافظة على هويتها وتراثها.^{١٨}

مدينة الموصل مدينة عراقية مركز محافظة نينوى، تعد المدينة الثانية بعد العاصمة بغداد، وتقع شمالي العراق، وتتميز بموقع جغرافي متوسط منحها أهمية كبيرة عبر التاريخ، كما يتميز مجتمع مدينة الموصل بتعدد قومياته وتنوع ديانتها، التي عاشت يتفاهم ووثام يسودها طابع المودة والتسامح.^{١٩}

تعد مدينة الموصل القديمة من أشهر الأماكن على مستوى العالم العربي والإسلامي، كونها تمثل موقع استراتيجي يوصل بين الحضارات في الشرق وأوروبا، علاوة على أهميتها التاريخية والحضارية المستمدة من أدوارها العظيمة التي أدتها عبر التاريخ، وعبر الأحداث التي مرت بها سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية، ومواقفها المتميزة في المحافظة على تراثها أمام الهجمات الشرسة التي شهدتها القرن الثامن عشر، فما تزال الدلائل شاهدة على عظمة هذه المدينة.^{٢٠}

عملت وسائل الإعلام في منطقة الموصل منذ نشوئها على تقديم البرامج المتضمنة أفكاراً تعزز الهوية من خلال تعميق الوعي بما تمتلكه المدينة من تراث غني عبر تاريخها.

فقد ركز التلفزيون بشكل عام وقناة سما الموصل بصورة خاصة وبعد تحرير مدينة الموصل على إيصال الواقع الحقيقي إلى الجمهور، والتركيز على ما يحتاجه الجمهور ومتطلباته. كما قدمت قناة الموصلية برامج سياسية وثقافية وفنية واجتماعية ورياضية وترفيهية، فقد بينت دراسة أجراها (الخليل، اعتماد الجمهور قناة الموصلية الفضائية مصدراً للمعلومات حول الشأن المحلي في

^{١٨}. الموصل، عبد العزيز، دور وسائل الإعلام في المجتمع، متاح على الرابط:

<https://www.adengad.net/articles/337123>

^{١٩}. الخليل، فتح حاتم، ٢٠٢٠، اعتماد الجمهور قناة الموصلية الفضائية مصدراً للمعلومات حول الشأن المحلي في مدينة

الموصل، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن، ص ٢٨.

^{٢٠} <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescenter>

مدينة الموصل)، أن البرنامج الذي تقدمه القناة بعنوان (تاريخ الموصل وحضارتها) يعمل على رفع المستوى المعرفي لدى الجمهور وزيادة وعيه بتراث مدينته. كما تبين أن للقناة دور في تعزيز الجانب الوجداني فقد أصبح الشباب أكثر تعاطفاً مع قضايا الشأن المحلي، وأنها عززت الجانب السلوكي لدى الجمهور، وجعلت الجمهور أكثر جرأة بالمطالبة في حقوقهم.^{٢١} كما لأن هناك العديد من القنوات والمنصات ووسائل الاعلام الخاصة بهذه المدينة ولعل أبرزها:

- قناة الموصلية: التي سبق ذكرها والتي تعنى بالشؤون المحلية والبرامج الاجتماعية والثقافية.
- قناة نينوى: والتي تقدم تغطية إخبارية بشكل أوسع بما يتعلق بأخبار الموصل ومحافظة نينوى.
- إذاعة صوت الموصل: وهي إذاعة على النطاق المحلي لمدينة الموصل تتناول مواضيع حوارية وثقافية وتغطي أحداث المدينة بشكل دوري.
- شبكة اخبار الموصل: وتعنى بالأخبار والاحداث الجارية في المدينة وتقدم تحليلات حولها.
- منصة الموصل نيوز: وهو موقع اخباري يهتم بالشأن المحلي لمدينة الموصل وبالأمر الثقافي والاجتماعية.
- صفحة تراث الموصل على الفيسبوك: تسلط الضوء على المواقع والفعاليات التي تعني بالثقافة والتراث، فقد عرضت الصفحة تجربة المتحف الافتراضي الأول للتراث في قلب الموصل المدينة التي شهدت الكثير من التحديات والصمود، حيث تم اعتماد الابتكار كواحد من الحلول للحفاظ على التراث. كما ركزت الصفحة على مبادرة "إحياء تراث الموصل" التي نظمت مع اليونسكو لزيارة العديد من المواقع التراثية والتاريخية الهامة في الموصل، وكتبت عن إقامة مخيم تحت شعار "مسار المواطنة المستدامة" الذي رافقه فريق مؤسسة تراث الموصل بجولة في المدينة وبيت التراث الموصل، كما تركز الصفحة على عرض الجهود التي بذلت لأرشفة الأحداث المهمة في تاريخ المدينة حيث تم استضافة عدد من الصحفيين والمصورين الذين

^{٢١} الخليل، فتح حاتم، ٢٠٢٠، اعتماد الجمهور قناة الموصلية الفضائية مصدراً للمعلومات حول الشأن المحلي في مدينة الموصل، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن، ص ٢٨-٢٩-١١٣.

عملوا في القنوات الفضائية خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٤، إضافة للتركيز على النشاطات الثقافية التي تخص الأطفال كملتقى أطفال الموصل الذي تضمن جولات لبيت التراث، وما يقدمه نادي عنقاء الثقافي من جلسات لمناقشة بعض الكتب الثقافية الهامة، إضافة لصفحات أخرى تنقل النشاطات التي تركز على تعزيز الهوية والتراث كصفحات (سوالف مصلاوية، من الموصل، الموصل).^{٢٢}

كما ركزت وسائل الإعلام الأخرى في منطقة الموصل على استعراض الفعاليات والمهرجانات التي تقوم بها الحكومة وبعض المؤسسات والمنظمات، وسلطت الضوء على ما يتم تقديمه فيها ونقلها بشكل حقيقي للجمهور، والتي لها أثر كبير في حماية الهوية والتراث، على سبيل المثال ركزت العديد من وسائل الإعلام المحلية المقروءة والمسموعة والمرئية على نقل الفعاليات الآتية:

- فعاليات مهرجان الربيع المتضمن فعاليات فنية وثقافية، ومهرجان الموصل للموسيقى الذي يحيي الفنون التقليدية والمعاصرة للموسيقى.^{٢٣} وفعاليات مهرجانات الأدب والشعر مثل مهرجان أبي تمام الشعري السادس دورة الأديب العراقي القدير معد الجبوري، ومهرجان التراث الموصل الذي يهتم بعرض الحرف اليدوية والازياء التقليدية والأطعمة الشعبية في المدينة.^{٢٤}
- نشاطات شباب الموصل فيما يخص توثيق التراث وتفعيل الثقافة مهمة شباب الموصل، عدا عن ورش العمل الفنية والأدبية، والعروض المسرحية التي تعكس قضايا اجتماعية وثقافية، وتحكي قصص محلية.^{٢٥}
- معارض الفنون التشكيلية التي تستعرض أعمال الفنانين المحليين، بالإضافة إلى الندوات الثقافية التي تناقش تاريخ الموصل وثقافتها، وعروض الافلام الوثائقية التي تتناول تاريخ وثقافة الموصل خلال ايام السينما.

^{٢٢} . <https://www.facebook.com>

^{٢٣} . <https://www.facebook.com/photo>.

^{٢٤} . <https://iraqiwritersunion.com/>

^{٢٥} . <https://asharq.com/culture>

- أقام مركز دراسات الموصل دورة التعليم المستمر الافتراضية العاشرة والموسومة (التراث الثقافي والتنمية المستدامة)^{٢٦}.
- كما أقامت جامعة الموصل ندوة علمية دولية عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على ثقافة الشعوب، حيث ركزت على تزايد استخدام مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية من قبل الأفراد والمجتمعات في دول العالم على ثقافات الشعوب وانعكاساتها على جوانب الحياة المختلفة.^{٢٧} تسليط الضوء على برنامج تعافي التراث في الموصل، وهو برنامج يهدف إلى بناء القدرات، مدته سنتان ويتم تنظيمه بالتعاون مع منظمة اليونسكو وجامعة الموصل.^{٢٨}
- إضافة إلى فعاليات التراث الشعبي الموصلية هوية مدينة ينبغي المحافظة عليه. والتأكيد على أن الحفاظ على الموروث الشعبي لمدينة الموصل، يعني الحفاظ على سمات الشخصية الموصلية، في سيرورتها المتعاقبة عبر الزمن، فالتراث يحمل ملامح الهوية الحضارية للمدينة، لاسيما وأن مدينة الموصل، صنعت لها تاريخاً حضارياً ضارباً في عمق التاريخ والوطن، فبقيت بذلك حاضرة غنية بالموروث الشعبي، المتنوع بخصوصيته، بتنوع المكان والناس، والمناخ.^{٢٩}
- تنظيم قسم البعثات والعلاقات الثقافية في جامعة الموصل المعرض الخاص بنتائج المشروع البحثي "الحفاظ على التراث الثقافي المتلاشي في الموصل ما بعد الحرب" بالتعاون مع جامعات نوتنكهام ترينت وجامعة واسط وجامعة ليدز، حيث عمل فريق البحث إلى تسجيل وأرشفة السرديات الشفوية وذكريات السكان المحليين والحرفيين رقمياً، وتتبع الشبكات المكانية

^{٢٦} . <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescente>

^{٢٧} . <https://uomosul.edu.iq/>

^{٢٨} . <https://www.iccrom.org/ar/news/>

^{٢٩} <https://kitabab.com/>

للاحتفالات التاريخية والحرف وأماكن الإنتاج لتوليد سجل تفاعلي ورقمي ملموس لتقاليد المدينة وبناء القدرات بين الأجيال الشابة والنساء العاطلات عن العمل في المدينة القديمة.^{٣٠} كما أن تسليط الضوء على التراث والهوية الثقافية لمدينة الموصل لم يقتصر على الاعلام المحلي للمدينة وإنما كان للإعلام الخارجي دور مهم في إظهار الجانب الثقافي للمدينة من خلال موقع إيكروم (Icrom) موقع لمنظمة حكومية دولية لإعادة التأهيل لكافة أنواع التراث الثقافي في كل منطقة من العالم، حيث تم استعراض البرنامج الذي صمّمته المنظمة بعنوان برنامج لتعافي التراث في الموصل.^{٣١}

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج الآتية:

- تمتلك الموصل على الرغم من الحروب والكوارث التي طالتها الهوية والتراث الذي يميزها عن غيرها من المدن. كما تمتلك الموصل تنوع ديني وثقافي واجتماعي واسع.
- تؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً وهاماً في تشكيل معرفة الفرد، وفي نشر الأفكار وإشاعة الآراء الجديدة وتزويده بالمعلومات، وتوسيع الخبرات وآفاق الجمهور وتحسين نوعية ومدى إدراك المحيط الذي يعيشون فيه، علاوة على دورها في تعزيز القيم والأنماط الاجتماعية والعمل على تثبيتها.
- يمتلك الإعلام القدرة على التأثير في تثقيف الجمهور وزيادة وعيه.
- يعزز الإعلام الهوية لدى أفراد الوطن، ويعزز انتمائهم وولائهم لوطنهم.
- للإعلام دور بارز في حماية تراث الموصل في ظل الحروب التي عانت منها.
- يركز الإعلام على كافة الفعالية الثقافية التي تتعلق بتأكيد الهوية والتعريف بالتراث.

^{٣٠} <https://eps.leeds.ac.uk/civil>.

^{٣١} <https://www.icrom.org>.

التوصيات:

- توصي الدراسة في ضوء ما توصلت من نتائج:
- إجراء المزيد من البحوث التي توضح مساهمة الإعلام في المحافظة على الهوية والتراث في العراق بشكل عام، والموصل بشكل خاص.
- تفعيل دور جميع وسائل الإعلام في تعزيز الهوية والوعي بأهمية التراث للموصل.
- التركيز في المقررات الجامعية ضمن كلية الإعلام على تعليم الطلاب كيفية استخدام الإعلام لتعميق الوعي الهوية والتراث لدى الجماهير.

قائمة المصادر والمراجع:

• المراجع باللغة العربية:

١. أعدودة، سايب، ٢٠١٩، الإعلام الجديد وإشكالية المحافظة على الهوية الثقافية، مجلة الدراسات الأكاديمية، العدد ٣، ليبيا.
٢. الجابري، محمد عابد، ١٩٩٨، العولمة والهوية الثقافية، المستقبل العربي.
٣. الزعابي، محمد. السنوسي، ثريا. أصلان، زكريا، ٢٠٢٣، دور الإعلام الإلكتروني في الترويج للتراث: دراسة وصفية من وجهة نظر مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٢٠، عدد ٤، الإمارات العربية المتحدة.
٤. الخليل، فتح حاتم، ٢٠٢٠، اعتماد الجمهور قناة الموصلية الفضائية مصدراً للمعلومات حول الشأن المحلي في مدينة الموصل، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن.
٥. الصلال، بدر، ٢٠١٢، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي الكويتي، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن.
٦. حنفي، حسن، ٢٠٠٥، التراث والتجديد (موقفنا من التراث الثقافي)، ط٥، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٧. دحماني، سمير، ٢٠٠٩، أثر استخدام شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

٨. زقاوة، أحمد، ٢٠١٨، الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة التنمية البشرية، العدد ١١، ص: ٨١.
٩. زوبير، زرزايخي، ٢٠٢٠، العولمة والهوية الثقافية في زمن الإعلام الجديد، مجلة المعيار، مجلد ٢٤، عدد ٥١، الجزائر.
١٠. شيهب، عادل، ٢٠١٩، الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة، مجلة المعيار، مجلد ٢٣، عدد ٤٦، الجزائر.
١١. طلاب الفرقة الثالثة بقسم الإعلام في كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد، ٢٠١٩، الإعلام المتخصص، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، مصر، ص ١٠.
١٢. عبد الله، يوسف محمد، د.ت، الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن، تقرير منشور على موقع المركز الوطني للمعلومات اليمني..
١٣. محمود، منال طلعت، ٢٠٠٢، مدخل إلى علم الاتصال، ط١، جامعة الإسكندرية، مصر.
١٤. مجري، راجح. وبلواهم، عبد الحليم، ٢٠١٤، التراث في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٣٤-٤٥، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
١٥. نبار، ربيعة. ومقاوسي، كريمة، ٢٠٢٢، دور الإعلام في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد ٥، العدد ١.
١٦. ونيس، باديس. حداد، نريمان، ٢٠١٩، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المجلد ١، العدد ١، الجزائر.
١٧. الموصل، عبد العزيز، دور وسائل الإعلام في المجتمع، على الرابط <https://www.adengad>.
١٨. <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescenter>.
١٩. <https://www.facebook.com/photo>.
٢٠. <https://asharq.com/culture>.
٢١. <https://iraqiwritersunion.com/>.
٢٢. <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescente>.
٢٣. <https://uomosul.edu.iq/>.
٢٤. <https://kitab.com/>.

• References in English:

1. Abdullah, Youssef Mohammed, Ph.D., Preserving the cultural heritage and ways to develop it, towards a promising future for tourism in Yemen, a report published on the website of the Yemeni National Information Center.
2. Adouda, Saibi, 2019, New Media and the Problem of Preserving Cultural Identity, Journal of Academic Studies, Issue 3, Libya.
3. Al-Jabri, Muhammad Abed, 1998, Globalization and Cultural Identity, Al-Mustaqbal Al-Arabi.
4. Al-Khalil, Fath Hatem, 2020, The Public's Reliance on Al-Mosuliyah Satellite Channel as a Source of Information on Local Affairs in the City of Mosul, Middle East University, Amman, Jordan.
5. Al-Sallal, Badr, 2012, The role of official and private Kuwaiti satellite channels in promoting citizenship among Kuwaiti university youth, Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan.
6. Al-Zaabi, Muhammad. Al-Sanousi, Thuraya. Aslan, Zakaria, 2023, The Role of Electronic Media in Promoting Heritage: A Descriptive Study from the Perspective of the Society of the United Arab Emirates, University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 20, Issue 4, United Arab Emirates.
7. Dahmani, Samir, 2009, The impact of using the Internet among young people in light of media globalization, Department of Media and Communication Sciences, University of Algiers.
8. Hanafi, Hassan, 2005, Heritage and Renewal (Our Position on Cultural Heritage), 5th ed., University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
9. Mahmoud, Manal Talaat, 2002, Introduction to Communication Science, 1st ed., Alexandria University, Egypt.
10. Maraji, Rabeh. And Balwahem, Abdel Halim, 2014, Heritage in Contemporary Arab Thought, Journal of Humanities, Issue 34-45, University of Mohamed Khaider Biskra, Algeria.

11. Nabar, Rabia. And Maqousi, Karima, 2022, The Role of Media in Consolidating the Values of Citizenship, Journal of Society and Sports, Volume 5, Issue 1.
12. Shehab, Adeln 2019, New media and Arab cultural identity in a globalized society, Al-Mi'yar Magazine, Volume 23, Issue 46, Algeria.
13. Wanis, Badis. Haddad, Nariman, 2019, Scientific Journal of Technology and Disability Sciences, Volume 1, Issue 1, Algeria.
14. Zakawa, Ahmed, 2018, Perceived national identity among a sample of university students, Journal of Human Development, Issue 11, p: 81.
15. Zoubir, Zarzaikhi, 2020, Globalization and cultural identity in the era of new media, Al-Mi'yar Magazine, Volume 24, Issue 51, Algeria.
16. Third year students in the Department of Mass Communication at the Faculty of Arts, New Valley University, 2019, Specialized Media, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Egypt, p. 10.
17. Mosul, Abdul Aziz, The role of media in society, on the link: <https://www.adengad>.
18. <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescenter>
19. <https://www.facebook.com/photo>.
20. <https://asharq.com/culture>
21. <https://iraqiwritersunion.com/>
22. <https://uomosul.edu.iq/mosulstudiescente>
23. <https://uomosul.edu.iq/>
24. <https://kitabab.com/>